

منظمة التعاون الإسلامي والتآمر على المسلمين



بقلم: راني ناصر...

تحولت منظمة التعاون الإسلامي إلى مسرحٍ للإدانات المعلقة والثرثرة والكلام الفارغ، ومنصة تأمر للدول الأعضاء على بعضها بعضاً، ومنبر لتسويق أفكار مغلفة بالدين لا علاقة لها بروح ونقاء وعدالة الإسلام.

فاستخدام مصطلح "تعاون" في تسمية هذه المنظمة مع افتقار أعضائها الـ 57 لهذه الصفة؛ يشكل سابقة غريبة في ظل انقسام البيت الخليجي، والصراعات الإقليمية والطائفية المدمرة التي يديرها بعض أعضاء المنظمة في ليبيا واليمن وسوريا والعراق ولبنان، وتحالف بعضهم مع دول غربية تعادي المصالح الإسلامية على دول إسلامية أخرى.

وكما أنه من المذهل أن تسمى هذه المنظمة نفسها "إسلامية" مع العلم أنها منذ تأسيسها في عام 1969 كرد على حرق الصهاينة للمسجد الأقصى لم تقدم إنجازاً واحداً ملموساً على أرض الواقع لخدمة الأقصى أو المسلمين عموماً. فكيف تكون هذه المنظمة إسلامية بعد عدم اتخاذ جميع أعضائها أي موقف جدي للرد على

حرق المسجد الأقصى على الرغم من مكانته الدينية والتاريخية الخاصة بكونه أولى القبلتين وثالث الحرمين، وأوصى النبي محمد عليه السلام المسلمين بشدّ الرجال إليه بعد المسجد الحرام والمسجد النبوي، بالإضافة لكونه المحطة الثانية لمسراه من مكة المكرمة ومنطلق معراجه إلى السماء، مما دفع رئيسة الوزراء الإسرائيلية آنذاك غولدا مائير للقول "عندما حُرّق الأقصى لم أنم تلك الليلة، واعتقدت أن إسرائيل ستُسحق، لكن عندما حلّ الصبح أدركت أن العرب في سبات عميق".

وكيف يمكن أن تسمى إسلامية بعد أن أصبح قطار التطبيع الصهيوني يرسوا في معظم عواصم دولها، وأصبح بعض أعضائها كالسعودية والامارات والبحرين ومصر يجاهرون بحق الصهاينة في اغتصاب فلسطين ويطبعون مع حكومة نتنياهو، وينسقون مع ترامب لتصفية القضية والتنازل عن القدس، ويعتبرون المقاومة الفلسطينية إرهابا، ويتجاهلون شتم ذبا بهم الإلكتروني للشعب الفلسطيني وترويج الأكاذيب ضده.

وكيف تسمى هذه المنظمة نفسها إسلامية عندما تغيب عن معظم دولها العدالة والعدل والعفة والحرية والكرامة، ويصبح نشر الظلم والخوف والجهل والعبودية والنفاق والرديلة وقرأه الفئران والابراج المرجعية الدستورية والدينية لشعوبها لتختار بين السيئ والأسوأ، وبين ظلم الوطن وظلم المنفى، وبين الموت والمذلة.

منظمة التعاون الإسلامي هي منظمة عبثية فاشلة غلفت أعضائها العملاء بالدين خدمة لمصالح انظمتهم الفاسدة؛ ولهذا لا يحق لها أن تسمى نفسها إسلامية بعد أن جند حكام الأمة الأشاوس جيشا من الشيوخ المنافقين لتبرير جرائمهم وخياناتهم تجاه الأمة وشعوبها؛ ولا يمكن لها أن تكون صوتا لـ 1.8 مليار مسلم بعد أن حول حكامها الأقطار الإسلامية إلى مناطق نفوذ إقليمية ودولية وميدان صراع كبير أوصل الأمة الإسلامية إلى حالة التشرد والتمزق والضياع التي هي عليها اليوم؟